بلسانالحال لن تكوني وهذا كما تقول لمخاطبك ليس لنا ملك ولمعروفك كاذب أي لا يكذب أحدفيقول إنه غير واقع وفيه استعارة تمثيلية لأن الساعة لا تصلح مخاطباإلا على ذلكإما على سبيل التخييل من باب لو قيل : للشحم أين تذهب وهو الأظهر وإما على التحقيق وجوز كون كاذبة منقولهم كذبت نفسه وكذبته إذا منته الأماني وقربت له الأمور البعيدة وشجعته على مباشرة الخطب العظيم واللام قيل : على حقيقتها أيضا أي ليس لها إذا وقعت نفس تحدث صاحبها بإطاقة شدتها واحتمالها وتعريه عليها .

وفي الكشف إن اللام على هذا الوجه للتوقيت كما في الوجه الأول وجوز أيضا كون كاذبة مصدرا بمعنى التكذيب وهو التثبيط وأمر اللام ظاهر أي ليس لوقعتها ارتداد ورجعة كالحملة الصادقة من ذي سطوة قاهرة وروي نحوه عن الحسن وقتادة وذكر أن حقيقة التكذيب بهذا المعنى راجعة إلى تكذيب النفس في كذبها وإغرائها وتشجيعها وأنشد على ذلك لزهير : ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ماالليث كذب عن أقرانه صدقا ويجوز جعل الكاذبة بمعنى الكذب للوقعة كذببلهي وقعةصادقة لا تطاق على نحو حملة صادقة وحملة لها صادق أو علىمعنىليس هي في وقوعها كذب لأنهحق لا شبهة فيه ولعل ما ذكر أظهر مما تقدم وإن روي نحوه عمن سمعت نعم قيل : عليها إن مجيء المصدر على زنة الفاعل نادر وقوله D : خافضة رافعة .

3 .

- خبر مبتدأ محذوف أي هي خافضة لأقوام رافعة لآخرين كما قالابن عباس وأخرجه عنه جماعة والجملة تقرير لعظمتها وتهويل لأمرها فإن الوقائع العظام شأنها الخفض والرفع كما يشاهد في تبدل الدول وظهور الفتن من ذل الأعزة وعز الأذلة وتقديم الخفض على الرفع لتشديد التهويل أو بيان لمايكون يومئذ من حطالأشقياء إلى الدركات ورفع السعداء إلى درجات الجنات وعلى هذا قول عمر رضعنه : خفضت أعداء ا تعالى إلى النارورفعت أولياءه إلى الجنة أو بيان لما يكون من ذلك ومن إزالة الأجرام عن مقارنتها ونثر الكواكب وتسيير الجبال في الجو كالسحاب والضحاك بعد أن فسر الواقعة بالصيحة قال : خافضة تخفض قوتها لتسمع الأدنى رافعة ترفعها لتسمع الأقصى وروي ذلك أيضا عن ابن عباس وعكرمة وقدر أبو علي المبتدأ مقرونا بالفاء أيفهي خافضة وجعل الجملة جواب إذافكأنه قيل : إذا وقعت الواقعة خفضت قوماورفعت ةخرين وقرأزيد بن علي والحسن وعيسى وأبو حيوة وابن أبي عبلة وابن مقسم والزعفراني واليزيدي في اختياره خافضة رافعة بنصبهما ووجهه أن يجعلا حالين عنالواقعة عما أن ليس لوقعتها كاذبة اعتراض أو حالين عن وقعتها وقوله سبحانه : إذا رجت الأرض رجا

.

4 .

- أي زلزلت وحركت تحريكا شديدا بحيث ينهدم ما فوقها من بيناء وجبل متعلق بخافضة أو برافعة على أنه من باب الأعمال أو بدل من إذا وقعت كما قال به غير واحد وقال ابن جني وأبو الفضل الرازي : إذا رجت في موضع رفع على أنه خبر للمبتدأالذي هو إذا وقعت وليست واحدة منهما شرطية بل هيبمعنى وقت أي وقت وقوعها وقت رج الأرض وادعى ابن مالكأن إذا تكون مبتدأ واستدل بهذه الآية وقال أبوحيان : هو بدل من إذا وقعت وجواب الشرط عندي ملفوظ به وهوقوله تعالى : فأصحاب الميمنة والمعنى إذا كان كذا وكذا فأصحاب الميمنة ما أسعدهم وما أعظمما يجازون به أي إن سعادتهم وعظم رتبهم